سيرة الإمام مكي بن أبي طالب القيسي صاحب تفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه)

The biography of Imam Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, the author of Tafsir (Guidance to reaching the end in the science of the meanings of the Qur'an, its interpretation, its rulings and some of the arts of its sciences)

إعداد

علوة بنت علي يعن الله العامري

Alwa Ali yaean allah al-Amiri

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة -كلية التربية - جامعة شقراء – فرع المزاحمية

Doi: 10.33850/ajahs.2022.234583

الاستلام : ٦ / ٤ /٢٠٢٢ القبول : ١٢ / ٤ /٢٠٢٢

العامري، علوة علي يعن الله (٢٠٢٢). سيرة الإمام مكي بن أبي طالب القيسي صاحب تفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج(٦)، ع(٢٢) أبريل، ٢٨١ – ٢٩٨.

سيرة الإمام مكي بن أبي طالب القيسي صاحب تفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه)

المستخلص :

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على شخصية الإمامُ العلامة المحقق العارف أستاذ القرّاء والمجودين ، وخاتمة أئمة القرآن بالأندلس ، صاحب التصانيف البديعة النافعة، الإمام مكي بن أبي طالب القيسي صاحب تفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه) الذي جمع فيه علماً غزيراً وفنوناً عديدة ،واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين يسبقها مقدمة ويقفوها خاتمة ، ثم تتلوها فهرس المصادر والمراجع ،وقد اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع ، وسبب اختياره، ومنهجه، وخطته ، وجاء المبحث الأول للتعريف بالإمام مكي بن أبي طالب ، وفيه أربعة مطالب : نسبه ومولده ، وحياته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه ، والثناء عليه ، وعقيدته ومذهبه الفقهي ، أما المبحث الثاني : ففيه ثلاث مطالب : مؤلفات الإمام مكي بن أبي طالب ، التعريف بتفسيره ومكانته العلمية بين كتب التفسير ، وطريقة الهداية ، ومنهجه في التفسير . وأما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي أسفر عنها البحث .ثم أتبعت بقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : مكي – تفسير - الهداية – القرآن – السنة الشريفة .

Abstract:

The research aims to shed light on the personality of the imam, the scholar, the investigator, the knowledgeable, the professor of the reciters and ones who perform tajweed, and the ending of the imams of the Qur'an in Andalusia, the author of the wonderful and beneficial classifications, the imam Makki bin Abi Talib al-Qaisi, the author of the interpretation of (Guidance to the end in the science of the meanings of the Qur'an, its interpretation, its rulings and sentences from the arts of his sciences) in which he collected a wealth of knowledge and many arts, and the nature of the research required that it be in two sections preceded by an introduction and followed by a conclusion, and then followed by the index of sources and references. The introduction included the importance of the topic, the reason for choosing it, its approach, and its plan. The first topic came to introduce Imam Makki bin Abi Talib. It

contains four demands: his lineage, his birth, his scientific life, his elders, his disciples, praise for him, his akida and jurisprudential doctrine. As for the second topic: it contains three demands: the writings of Imam Makki bin Abi Talib, the definition of his interpretation and his scientific position among the books of interpretation, the method of guidance, and his approach to interpretation. As for the conclusion, it included the most important results that were concluded from the research. Then it was followed by a list of sources and references.
Keywords : Makki - interpretation - guidance - the Qur'an - the honorable Sunnah

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وخالق الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وحجة على العباد إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه الذين ساروا على نهجه في اتباع القرآن الكريم، الذين كانوا به يهتدون، فسارت راياتهم في الآفاق مشرِّقين ومغرِّبين. أما بعد:

فقد هيأ الله لهذه الأمة المباركة من يبيِّن لها معاني القرآن على مر العصور والأزمان حيث تصدَّى لهذه المهمة علماء أجلاء وأئمة نجباء، ففسروا آيات القرآن الكريم كاملة وبيَّنوا معانيه كل بحسب علمه، وما أدّاه إليه اجتهاده فتركوا لمن بعدهم ثروة علمية هائلة، تمثَّلت في كتب التفسير المشتهرة، التي تلقتها الأمة بالقبول، ومن بين هؤلاء العلماء العاملين المشتغلين بكتاب الله، الإمام العلامة المحقق العارف أستاذ القرّاء والمجودين[١] ، وخاتمة أئمة القرآن بالأندلس[٢]، صاحب التصانيف البديعة النافعة، الإمام مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ) صاحب تفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه) الذي جمع فيه علماً غزيراً وفنوناً عديدة.

ولقد تميَّز تفسير هذا الإمام الجليل بأنه من أفضل التفاسير دقة، ومنهجاً، واستنباطاً، وتحرياً للصواب، مع ما امتاز به من صحة المعتقد والرد على أهل البدع والضلالات.

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٤١٣/١).
(٢) معرفة القراء الكبار، للذهبي (٣١٦/١).

فالإمام مكي -رحمه الله- من العلماء الأفذاذ، الذين امتازوا بالبصيرة النافذة، والشخصية المستقلة، فهو يستعرض أقوال المفسرين، والفقهاء، وأهل اللغة، والمعاني، والقراءات، ويقف منها -رحمه الله- موقف الناقد، فهو يناقش ويحلل ويختار ويرجح ويبيِّن وجه ما اختاره من الأقوال فتراه يصف بعض الأقوال بالضعف، والبعض بالبعد، وبعضها بالخطأ، وغير ذلك ، وفي هذا البحث أقدم ترجمة لحياة الإمام مكي بن أبي طالب القيسي وبيانا لمكانة تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن.

أهمية البحث:

المكانة العلمية المعروفة التي اشتهر بها الإمام مكي بن أبي طالب بين العلماء، بأنه ناقد بارع، ومستدرك فذ، يتعقَّب الأقوال، ويستدرك ويرد على كبار المفسرين، والقراء، واللغويين، كابن جرير، والزجاج وغيرهما.

أهداف البحث:

التعرف على حياة الإمام مكي بن أبي طالب القيسي وبيان مكانة تفسيره الهداية .

منهج البحث:

اعتمدت في بحث على المنهج التحليلي والوصفي لترجمة مكي بن أبي طالب القيسي ثم بينت مكانة تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه)، وأهميته بين كتب التفسير ، وجملة أقوال أهل العلم في الثناء عليه.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة : تشتمل علي : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالإمام مكي بن أبي طالب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نسبه ومولده.

المطلب الثاني: حياته العلمية .

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه، والثناء عليه.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث الثاني: مؤلفات الامام مكي بن أبي طالب والتعريف بتفسيره (الهداية إلى بلوغ النهاية، وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول: مؤلفات الامام مكي بن أبي طالب.

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره (الهداية إلى بلوغ النهاية، ومكانته العلمية بين كتب التفسير.

المطلب الثالث : طريقة الهداية ومنهجه في التفسير.

المبحث الأول:

المطلب الأول: نسبه ومولده:

هو مكي بن أبي طالب حموش[٣] بن محمد بن مختار القيسي[٤]، أبو محمد، القيرواني القرطبي.

ولد مكي بالقيروان لسبع بقين من شهر شعبان سنة (٣٥٥ه)، حيث كانت ولادته عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها قليلاً، ونشأ بها وهي موطنه الأصلي، ثم انتقل إلى بلاد الأندلس واستوطن مدينة قرطبة.

المطلب الثاني: حياته العلمية :

نشأ مكي بالقيروان، وارتحل كثيراً في طلب العلم فسافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة في سنة (٣٦٨ه)، حيث لازم المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب، ثم رجع إلى القيروان سنة (٣٧٤ه)، واستكمل حفظ القرآن، ثم رحل إلى مصر ثانية سنة (٣٧٧ه). وحجَّ في تلك السنة حجة الفريضة، ثم ابتدأ بالقراءات على أبي الطيب[٥]، في أول سنة (٣٧٨ه). ورجع إلى القيروان، ثم عاد إلى مصر مَّرة ثالثة سنة (٣٨٢ه)، واستكمل ما بقي عليه من القراءات على يد أبي الطيب، ثم عاد إلى القيروان سنة (٣٨٣ه)، وأقام بها يقرئ إلى سنة (٣٨٧ه)، ثم خرج إلى مكة فأقام بها إلى سنة (٣٩٠ه)، وحج أربع حجج متوالية، ثم رجع القيروان ماراً بمصر سنة (٣٩١ه)، وفي سنة (٣٩٣ه) رحل إلى الأندلس وجلس للإقراء بجامع قرطبة فانتفع على يديه جماعات وجودوا القرآن، وعظم اسمه في البلدة، وجلَّ فيها قدرة، ثم قُلِّد للخطابة بعد وفاة قاضيها يونس بن عبدالله بن مغيث[٦].

---

[٣] لقط (حموش) بفتح الحاء وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو، وبعدها شين معجمة، وحموش اسم أبي طالب والد مكي، وهو تصغير محمد عند المغاربة، ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٤/٥)، سير أعلام النبلاء (١٧-٥٩١)، الأعلام، خير الدين الزركلي (٢٨٦/٧).

[٤] القيسي نسبة إلى قيس عيلان من وائل، كانت تقيم في اليمن، وانتشروا في بلاد إفريقيا. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٦٩/٣)، وتاج العروس للزبيدي (٤١٧/١٦).

[٥] هو: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبي، نزيل مصر، المقري الشافعي، أستاذ ماهر كبير، محرر ضابط ثقة، ألف كتاب (الإرشاد في القراءات)، وتوفي سنة (٣٨٩). ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٨٧/٣٧) رقم ٤٢٨٥، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٣٥٥/١).

[٦] الصلة (ص ٥٩٧)، وفيات الأعيان (٢٧٤/٥).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه:

شيوخه:[٧]

تتلمذ مكي على طائفة من العلماء المشهورين في القيروان، ومصر ومكة المكرمة، فأخذ عنهم القراءات، والفقه، والحديث، وروى عنهم، وهم كثر، منهم : عبد الله بن أبي زيد القيرواني، أبو محمدالنفزي[٨]،علي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري[٩] القيرواني القابسي[١٠] المالكي، عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ، أبو الطيب الحلبي نزيل مصر، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس، أبو الحسن العبقسي[١١]،يونس بن محمد بن مغيث، أبو وليد، قاضي الجماعة بقرطبة، يعرف بابن الصفار.[١٢]

تلاميذه:[١٣]

سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الباجي المالكي[١٤]،عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب[١٥]،محمد بن مكي بن أبي طالب بن محتار القيسي من أهل قرطبة، يكنى أبا

---

[٧] ينظر وفيات الأعيان (٣٢٠/٣)، والصلة (٢١٥، ٣٠٥، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٨٤)، وبغية الوعاة (٧١/١)، وغاية النهاية (١١٥/١).

[٨] النفزي: نسبة إلى نفزة، مدينة بالمغرب، ونفرة قبيلة كبيرة، منها: بنو عميرة، وبنو ملحان المقيمون بشاطبة، قال ياقوت: "ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي، أحد الأئمة على مذهب مالك، وله تصانيف". ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٩٦/٥).

[٩] نسبة إلى بنو معافر، من بطون حمدان بكيل، ومنازلهم فيما بين يافن وصنعاء. ينظر: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب للمغيري (٣٥)، ولسان العرب لابن منظور مادة (عفر) (٥٩٠/٤).

[١٠] القابيسي نسبة إلى قابس مدينة بإفريقية بين الإسكندرية والقيروان. ينظر: معجم البلدان (٢٨٩/٤).

[١١] العبقسي: نسبة إلى عبد القيس بن أقصي بن دعمر بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وهذا النسب على غير القياس، والقياس في الكل عبدي. ينظر: مغاني الأخيار للعيني (٤٤٦/٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (١٧٣/٣).

[١٢] ينظر جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لابن فتوح الحميدي (ص ٣٨٤).

[١٣] راجع تلاميذه في: الصلة لابن بشكوال (٤٨، ٧٤، ٩٦، ١١٣ ، ١١٥، ١١٦، ١٢٩، ١٧٢، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٨، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٦٣، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦٤، ٦١٤، ٦٧٠، ٦٨٠)، وترتيب المدارك للقاضي عياض (٧٣٨/٤، ٨١٠)، فهرس ابن خير (٤٤).

[١٤] ينظر غاية النهاية لابن الجزري (١١٣/١).

طالب. روى عن أبيه أكثر ما عنده[١٦]،عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي، أبو الأصبغ، نزيل قرطبة[١٧].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

تبوأ مكي -رحمه الله- مكانة رفيعة في العلم وفنونه، وبرع في القراءات، والتفسير، وعلوم القرآن وعلوم اللغة، والفقه، وغيرها من العبادة والزهد والورع ، وشهد له علماء أجلاء بالتبحر في العلم. ووصفة الحميدي[١٨] بالإمامة في القراءات"[١٩].

قال محمد الكلاعي[٢٠]: " كان نفعه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها "[٢١].

وقال القاضي عياض[٢٢] عنه: " كان مع رسوخه في علم القراءات وتفننه فيه، نحوياً لغوياً فقيهًا رواية"[٢٣].

وقال ياقوت الحموي[٢٤]: "النحوي، اللغوي، المقرئ، كان إماماً عالماً بوجوه بوجوه القراءات، متبحراً في علوم القرآن والعربية، فقيهاً، أديباً، متفنناً، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها"[٢٥].

---

[١٥] ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٤٧٩/١).

[١٦] ينظر: الصلة لابن بشكوال (٥٢٣/٢).

[١٧] ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٧٩/١٠).

[١٨] أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي الظاهري، وكان من كبار تلامذة ابن حزم، من مصنفاته، (الجمع بين الصحيحين)، و(الذهب المسبوك في وعظ الملوك)، و(جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس) وغيرها، ولد قبل سنة (٤٢٠هـ) وتوفي سنة (٤٨٨ هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٢١/٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٣٩٦/٥)، والصلة لابن بشكوال (٨١٨/٣).

[١٩] ينظر جذوة المقتبس للحميدي (٣٢٩).

[٢٠] محمد بن محمد بن خالد بن أحمد بن مهدي الكلاعي، أبو عمر المقرئ، كان مقرئاً، فاضلاً، ورعاً، عالماً بالقراءات ووجوهها ضابطاً لها، توفي سنة (٤٣٢هـ). ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١١٣/١).

[٢١] ينظر: الصلة لابن بشكوال (٥٩٧/٢).

[٢٢] عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المالكي، أبو الفضل، إمام أهل الحديث في وقته، ولد سنة (٤٧٦هـ)، مصنفاته: الشفا، توفي سنة (٥٤٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٢٤/٣-٤٢٦)، وسير إعلام النبلاء للذهبي (٢١٢/٢٠).

[٢٣] ينظر: ترتيب المدارك (٧٣٧/٤).

وقال الذهبي[٢٦]: " كان مع ذلك ديناً، فاضلاً، تقياً، صواماً، متواضعاً، عالماً، قواماً، مجاب الدعوة، وكانت تحفظ له كرامات وإجابة دعوات"[٢٧].
وقال ابن الجزري[٢٨]: " إمام عالم محقق، أستاذ القراء المجودين"[٢٩].

المطلب الرابع :عقيدته ومذهبه الفقهي:

ويمكن معرفة عقيدته السلفية من تفسيره لآيات الصفات فهو يجريها على ظواهرها مع اعتقاد حقيقتها دون تعطيل أو تمثيل أو تشبيه بين الله ومخلوقاته، فمن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾[سورة طه:٥]، يقول: "وأحسن الأقوال في هذه: "علا"، والذي يعتقده أهل السنة ويقولونه في هذا: إن الله -جل ذكره – فوق سماواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه، -وله تعالى ذكره - كرسي وسع السماوات والأرض"[٣٠]. ومثل ذلك في قوله تعالى: " ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ۝٢١٠ ﴾[سورة البقرة:٢١٠]. يقول: "ويجب أن نعتقد أن صفات الله -جل ذكره- بخلاف صفات المخلوقين فلا نعتقد إلا أن الإتيان والمجيء من الله -تبارك وتعالى- صفة وصف بها نفسه لا إتيان انتقال وتغير حال تعالى الله عن ذلك"[٣١].

---

[٢٤] ياقوت الرومي: الكاتب الحموي، الحنفي، كان يلقب شهاب الدين، نزيل الموصل، ذكر أنه سبي صغيراً فاشتراه تاجر حموي، "وكان ذكياً حسن الفهم ورحل في طلب النسب، من مصنفاته: معجم البلدان، ومعجم الأدباء، توفي سنة (٦٢٦هـ) ولم يبلغ الستين. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١٠٣/٥)، وسير إعلام النبلاء للذهبي (٣١٢/٢٢-٣١٣)، ولسان الميزان لابن حجر (٢٣٩/٦).

[٢٥] ينظر: معجم الأدباء (٦١٢/٥).

[٢٦] محمد بن أحمد بن عثمان التركماني، أبو عبدا لله الحافظ الذهبي، له عدة مصنفات: تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وغيرهما، وكان مكثراً من الشيوخ، توفي سنة (٧٤٨هـ). ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٦٣/٢)، وغاية النهاية لابن الجزري (٧١/٢).

[٢٧] معرفة القراء الكبار (٣٩٤/١).

[٢٨] محمد بن محمد بن محمد أبو الخير الدمشقي الشافعي، له مصنفات، منها: النشر في القراءات العشر وغيرها، ولد سنة (٧٥١هـ) وتوفي سنة (٨٣٣هـ). ينظر: غاية النهاية (٢٤٧/٢).

[٢٩] ينظر: غاية النهاية (٣٠٩/٢).

[٣٠] الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي (٤٦١٠/٧-٤٦١١).

[٣١] الهداية (٦٩٠/١). وينظر: تفسير آية الكرسي ٢٥٥ من البقرة.

مذهبه الفقهي :

فقد كان مالكياً آخذاً ذلك عن شيخه أبي الحسن القابسي من القيروان، وعدّه ابن فرحون[٣٢] من أعيان المذهب المالكي من الطبقة الثامنة[٣٣]، وترجم له القاضي عياض باعتباره من أعلام المذهب المالكي[٣٤]، وفي مؤلفاته كتب ورسائل في الفقه المالكي لكنه، لم يكن فيها ولا في تفسيره "الهداية "متعصباً لمذهبه.

وفاته:

توفي الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب يوم السبت، بعد صلاة الفجر، ودفن ضحى يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم سنة (٤٣٧هـ) عن عمر يناهز (٨٢) عاماً ودفن بالرَّبض[٣٥] في مدينة قرطبة، وصلى عليه ابنه محمد رحمهما الله جميعاً[٣٦].

المبحث الثاني: مؤلفات الامام مكي بن أبي طالب والتعريف بتفسيره (الهداية إلى بلوغ النهاية:

المطلب الأول: مؤلفاته:

كان مكي كثير التأليف، فقد ألف في التفسير والقراءات وعلوم القرآن والفقه والعربية والرقائق والمواعظ والتاريخ والتراجم وتعبير الرؤى، وقد عدَّ بعضهم مصنفاته فأوصلها إلى ثمانين مصنفاً، يقول ابن جزي الكلبي[٣٧]: "... وأما أهل المغرب والأندلس، فصنَّف القاضي منذر بن سعيد البلوطي كتاباً في غريب القرآن وتفسيره، ثم صنف المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب كتاب "الهداية" في تفسير

---

[٣٢] إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري المدني المالكي، أبو الوفاء، الملقب (برهان الدين) المتوفي سنة (٧٩٩هـ) عن نحو ٧٠ عاماً، من أشهر تصانيفه: ا(لديباج المذهب) في تراجم أعيان المذهب المالكي. ينظر: كشف الظنون للحاج خليفة (٧٦٢/١)، والدرر الكامنة لابن حجر (٤٨/١).

[٣٣] ينظر: الديباج المذهب (٣٤٦/١).

[٣٤] ينظر: ترتيب المدارك (٧٣٧/٣).

[٣٥] والربض: ما حول المدينة، ومسكن كل قوم ربض، وألزموا ربضكم وهو مسكن القوم على حياله والجمع أرباض، والربطة مقتل كل قوم قتلوا في بقعة واحدة. ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٧٧/٢)، ولسان العرب لابن منظور (ربض) (١٥٣/٧).

[٣٦] ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٩٢/١٧)، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٠٩/٢).

[٣٧] محمد بن أحمد بن محمد بن جزئ الكلبي، يكنى بأبي القاسم، فقيه مالكي علم بالأصول واللغة والتفسير، له مصنفات، منها: التسهيل لعلوم التنزيل، توفي سنة (٧٤١هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (٨٥/٢)، والقول المختصر المبين في مناهج المفسرين للنجدي (٣٠-٣٢).

القرآن، وكتاباً في ناسخ القرآن ومنسوخه، وكتاباً في إعراب القرآن إلى غير ذلك من تأليفه، فإنها نحو ثمانين تأليفاً، أكثرها في علوم القرآن والقراءات والتفسير وغير ذلك"[٣٨].

وهذه بعض مؤلفاته:

١. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن الكريم وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه (سبعون جزءاً)، تحقيق: مجموعة باحثين. كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الشارقة، ١٤٢٩ه.
٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (عشرون جزءاً)، حققه: محي الدين رمضان، وطبع عدة طبعات، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، (ثلاثة مجلدات)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، ١٩٧٤م.
٤. مشكل إعراب القرآن. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ١٩٧٣م.
٥. الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، ١٩٧٣م.
٦. تفسيرا المشكل من غريب القرآن العظيم. تحقيق د. محي الدين رمضان، ١٩٧٩م.
٧. الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق: د.محي الدين رمضان، ١٩٧٩م.
٨. الموجز في القراءات (جزءان).
٩. التبصرة في القراءات السبعة (خمسة أجزاء). تحقيق: محي الدين رمضان سنة، ١٩٨٥م.
١٠. منتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي (ثلاثون جزءاً).
١١. الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه.
١٢. اختلاف العلماء في النفس والروح.
١٣. تمكين المد في "أتي "و"آمن" و "آدم". تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، ١٩٨٤م.
١٤. شرح "كلا وبلى ونعم "والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، ١٩٧٦م.
١٥. الانتصاف في الرد على أبي بكر الأفودي فيما عم من تغليطه في كتاب الإبانة (ثلاثة أجزاء).
١٦. إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك والحجة على ذلك.
١٧. بيان العمل في الحج والإحرام.
١٨. التذكرة في اختلاف القراء.

---

[٣٨] التسهيل للعلوم التنزيل (١٠/١).

١٩. تسمية الأحزاب.
٢٠. التنبيه في أصول قراءة نافع.
٢١. تنزيه الملائكة عن الذنوب وتفصيلهم على بني آدم.
٢٢. الحروف المدغمة.
٢٣. شرح الوقف التام.
٢٤. الإدغام.
٢٥. الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المدلورش.
٢٦. الصغائر والكبائر.
٢٧. المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره (عشرة أجزاء).
٢٨. الهداية في الفقه.
٢٩. الوقف التام.
٣٠. الوقف في كلا وبل والجواب بنعم.
٣١. اللمع في الإعراب. (أربعة أجزاء).
٣٢. مشكلات القرآن والتفسير (خمسة عشر جزءاً).
٣٣. الممتع في تعبير الرؤيا.
٣٤. مناسك الحج.
٣٥. منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع.
٣٦. المنتقى في الأخبار.
٣٧. هجاء المصاحف.
٣٨. الياءات المشددة في القرآن.
٣٩. الرياض (خمسة أجزاء).
٤٠. دخول حروف الجر بعضها مكان بعض (جزء)[٣٩].

قال ابن خلكان[٤٠] بعد ذكر المؤلفات السابقة: "وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة، ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها"[٤١].

---

[٣٩] ينظر هذه المؤلفات في: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٥١٧/٥)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٤/٥)، مرآة الجنان لليافعي (٥٧/٣)، طبقات المفسرين للداودي (١١٤/١)، هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا (٤٧٠/٢).

[٤٠] شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي، ولد بأربل سنة (٦٠٨هـ) وتوفي سنة (٦٨١هـ) بدمشق، من مصنفاته: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان وهو كتاب جليل. ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (٣٧٠/٥)، المنهل الصافي لابن تغري بردي (٩٨/١)، طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين بن علي السبكي (٣٤/٨).

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره (الهداية إلى بلوغ النهاية)،و مكانته العلمية بين كتب التفسير:

التعريف بتفسيره (الهداية إلى بلوغ النهاية) :

قد اكتسب تفسيره "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه "منزلة عالية بين كتب التفاسير، لرجوعه إلى مصادر كثيرة، ذات أهمية كبيرة، ولما حواه من العلوم النافعة في علوم العربية وعلوم القرآن، ونقْل ماُ أُثِر من التفسير النبوي وأقوال السلف من الصحابة والتابعين، وقد نص -رحمه الله- في مقدمته على منهجه ومصادره في تفسيره.

مكانته العلمية بين كتب التفسير:

لا ريب أن تفسير مكي "الهداية إلى بلوغ النهاية"، له قيمة علمية؛ إذ هو في مصاف أمهات كتب التفسير. ويعد تفسيره من أجل الكتب وأهمها في علم التفسير؛ لقيمته العلمية، وقد أثنى العلماء على تفسيره ونعتوه بمفاخر النعوت، ومن ذلك:

ما نقل عن أبي محمد بن حزم[٤٢] - من مفاخر أهل الأندلس "أما القرآن فمن أجل ما صنّف في تفسير كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في نحو عشرة أسفار، صنَّفه الإمام العالم الزاهد أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي، له كتاب تفسير إعراب القرآن "[٤٣].

وقال القاضي عياض عن مكي: «وصنَّف تصانيف جليلة في علوم القرآن، وغير ذلك، ومن أشرف تصانيفه: كتاب الهداية في التفسير»[٤٤].

وقال ابن جزي[٤٥] في مقدمته: «وكلما جاء من التفسير عن الصحابة فهو حسن، والطبقة الثانية التابعون، وأحسنهم كلاماً في التفسير الحسن بن أبي الحسن

---

[٤١] وفيات الأعيان (٢٧٧/٥)

[٤٢] علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان، أبو محمد، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده وأصله من فارس، وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه مستنبطاً للأحكام، وبعد أن كان شافعي المذهب انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، من أشهر تصانيفه: (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، و(المحلى)، توفي سنة (٤٥٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٢٥/٣)، والعبر للذهبي (٢٤١/٣).

[٤٣] نفخ الطيب للمقرئ (١٧٩/٣).

[٤٤] ترتيب المدارك للقاضي عياض (٣٠٤/٢).

[٤٥] محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي، يكنى بأبي القاسم فقيه مالكي، عالم بأصول اللغة والتفسير، ولد سنة (٦٣٩ه) وتوفي سنة (٧٤١هـ)، أشهر تصانيفه التسهيل لعلوم التنزيل. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١٨٥/٢)، والقول المختصر المبين في مناجم المفسرين للنجدي (٣٠-٣١).

البصري[٤٦]، وسعيد بن جبير[٤٧]، ومجاهد[٤٨]...، ثم حمل تفسير القرآن عدول كل خلف وألف الناس فيه...، وأما أهل المغرب والأندلس فصنَّف القاضي منذر بن سعيد البلوطي كتاباً في غريب القرآن وتفسيره، ثم صنَّف المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب كتاب الهداية في تفسير القرآن، وكتاباً في غريب القرآن، وكتاباً في ناسخ القرآن ومنسوخه، وكتاباً في إعراب القرآن إلى غير ذلك»[٤٩].

يعتبر تفسير مكي -رحمه الله- من المصادر الأصلية في التفسير، فلقد اجتهد في بيان تفسيره واختياره واختصاره، وتقصَّى فيه ما وصل إليه ممن سبقه من العلماء والمفسرين، وأقام منهجه على الأثر واللغة والنظر، فمحَّص كثيراً من الحقائق، ورد كثيراً من الأقوال ورجح ما هو أولى وأصح، وبذلك كان من أحسن التفاسير وأصحها وأقومها.

المطلب الثالث : طريقة الهداية ومنهجه في التفسير:

اختط مكي في تفسيره منهجاً متحداً وهو تقسيم السورة إلى مقاطع، ثم إلى آيات ثم الجزء من الآية، ثم يبيِّن المعنى العام للآية معتمداً على المأثور فهو يحتج في تفسير الآية بالقرآن والسنة، والمشهور من أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وما يتعلق بها من القراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني والإعراب، والغريب من الألفاظ ويحتكم للغة في مناسبتها.

---

[٤٦] الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد، أبو الحسن، اسمه يسار مولى الأنصار، ولد الحسن لسنتين من خلافة عمر ﷺ ورأى عثمان بن عفان وروى عنه قتادة، وأيوب، ويونس بن عبيد، توفي سنة (١١٠ هـ) وهو ابن ثمان وثمانين سنة. ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده (٣٦٣/١)، طبقات الفقهاء للشيرازي (٩١/١).

[٤٧] سعيد بن جبير بن هشام الوالبي، الحافظ المقرئ المفسِّر، مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله، روى عن ابن عباس وعبد الله بن مغفل وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين، وعن الأعمش أبي بشر قتل في شعبان شهيداً سنة (٩٥ هـ). ينظر: الكاشف (٤٣٣/١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢١/٤)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٣٤).

[٤٨] مجاهد بن جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، روى عن ابن عمرو ابن عباس وجابر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري، وروى عن عائشة= مرسلاً، وروى عنه الحكم ومنصور والأعمش وغيرهم، وتوفي سنة (١٠٣ هـ)، وله ثلاث وثمانون منه. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣١٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٥٢٠).

[٤٩] التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١٠/١).

ثم يذكر آراء العلماء ويناقشها ويرجِّح ما يراه مناسباً دون استطراد أو تفصيل، فقد تميز منهجه بعدم الإطناب والتفصيل، وإذا احتيج إلى ذلك فإنه يحيل إلى كتاب آخر من كتبه عند الضرورة.

ومن منهجه عدم ذكر الأسانيد تخفيفاً وتسهيلاً لحفظه، ويورد الأحاديث النبوية بصيغ مختلفة، روى.. ويروي.. وفي الحديث.. وعن النبي.. وقال..ﷺ، وقد روى مع الصحيح الضعيف والموضوع.

وقد يرد بعض الأقوال دون اختيار للقول الراجح، وكذلك شأن الأخبار والآثار الأخرى لم ينتقدها أو يردها، وفي الغالب لا ينسب الآراء إلى أصحابها في الروايات أو المسائل النحوية واللغوية أو وجوه القراءات لكنه يوضح المعاني المختلفة المرتبطة بالمسألة النحوية أو القراءة مع ذكر الأدلة والحجج على ذلك.

أولا : تفسيره للآيات على أصول التفسير المتبعة ، وهي:

ا- تفسير القرآن بالقرآن:

يعتمد مكي في تفسيره على التفسير بالمأثور فهو يحتج في تفسير الآية بالقرآن، وهذا ظاهر في تفسيره وهي من أصح طرق التفسير.

من الأمثلة على ذلك:

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[سورة العنكبوت:٣٨]، قال: وقيل المعنى كانوا قد عرفوا الحق من الباطل فهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[سورة النمل:١٤][٥٠].

وما ذكره في تفسير الآية من سورة لقمان: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة لقمان:٢٣] "أي لا يضرك يا محمد كفر من كفر ولم يؤمن[٥١].

وفي معنى السقف المرفوع والبحر المسجور في سورة الطور آية (٥).

يوضح معنى السقف بالسماء، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفَۢا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ﴿٣٢﴾﴾ [سورة الأنبياء:٣٢]، ومعنى البحر المسجور في قول

---

[٥٠] الهداية (٥٦٣٠/٩).

[٥١] الهداية (٥٧٣٧/٩).

مجاهد: الموقد[٥٢] والأمثلة على هذا الأصل كثيرة جداً[٥٣].

٢: تفسير القرآن بالسنة:

اهتم مكي بالسنة النبوية في تفسيره فهو يستدل على معنى كلمة في القرآن بما ورد في السنة، كما أنه يستشهد بالحديث النبوي لتحقيق أحد المعاني وتقريبه، وقد يستدل بالحديث؛ لإثبات وجه من الوجوه التفسيرية، كما أنه يرجِّح قولاً على قول مستدلاً بالحديث النبوي ويثبت بنص الحديث الحكم الفقهي في الآية[٥٤].

فمن ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣ ﴾[سورة العنكبوت:١٣] ذكر حديث رسول الله ﷺ: ((ومن دعا إلى ضلالة كتب عليه وزرها ووزر من عملها بها لا ينقص منه شيء))[٥٥][٥٦].

قال جل ذكره: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾[سورة لقمان: ٦].

قال قتادة: معناه: من يختاره ويستحسنه يعني الغناء.

وروي عنه أنه قال: لعله لا ينفق مالاً ولكن اشتراؤه استحبابه. وكذلك قال مطرف.

وقال ابن مسعود في الآية: "الغِنَاءُ والله الذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، يُرَدِّدُهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ".[٥٧]

ونظائره كثيرة جداً[٥٨].

٣: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

كان مكي ينقل عن الصحابة والتابعين كعلي، وعائشة، وابن عمر، وأبي

---

[٥٢] الهداية (٧١١٦/١١).

[٥٣] ينظر على سبيل المثال: (١٧٧٢/٣)، (٦١٢٠/٩)، (٩/ ٥٦٤٣)، (٦٢٧٨/١٠)، (٦٢٩٩/١٠).

[٥٤] ينظر: الهداية المحقق (٣٦/١-٣٨).

[٥٥] أخرجه مسلم كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (٦٢/٨)، برقم (٦٩٨٠).

[٥٦] الهداية (٩/ ٥٦٠٧).

[٥٧] الهداية (٥٧١٠/٩) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٣٠٩/٦)، وابن جرير في تفسيره (٣٩/٢١)، والحاكم في مستدركه (٤١٢/٢)، وصححه والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٨/٤) عن أبي الصهباء، قال: سألت عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى ! (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) ! قال: هو -والله- الغناء.

[٥٨] الهداية (١١/ ٧٠٨٤)، (١١/ ٧٢٤٧) وغيرها كثير.

هريرة، وابن مسعود، وابن عباس ﷺ، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن البصري وغيرهم.

فمن ذلك:

قال علي بن أبي طالب: (دلوكها غروبها) وهو قوله ابن مسعود، وروى عن ابن عباس: دلوكها: زوالها. وقاله ابن عمر وأبو هريرة[٥٩].

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[سورة البقرة:٧٨].

قال قتادة[٦٠]: «يتمنون على الله ما ليس لهم».

وقال مجاهد: هم ناس كانوا لا يعلمون شيئاً ويقولون على التوراة ما ليس فيها، كأنهم يتمنون أن يكون ما قالوا فيها.

وقال ابن زيد[٦١]: «يقولون نحن من أهل الكتاب وليسوا منهم تمنياً»[٦٢]، ونظائره كثيرة جداً[٦٣].

ثانيا: علوم القرآن عند مكي:

اهتم مكي بعلوم القرآن وأفرد بعضها بتصنيف خاص، كالقراءات والنسخ والإعراب والإعجاز وغيرها.

علم القراءات: عناية مكي بالقراءات لا تخفى على طالب علم، فهو من أشهر قراء الأندلس، وقد كان علماً مبرزاً في القراءات، وترك لنا مؤلفات كثيرة تدل على مدى معرفته بهذا العلم، وهو في ذكره للقراءة يكشف عن العلة والحجة لقبولها[٦٤]،

---

[٥٩] الهداية (٣٩٩/١).

[٦٠] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، حدث عن عبدا الله بن سرجس وأنس بن مالك، وغيرهما، كان عالماً بالتفسير وباختلاف العلماء، توفي سنة (١١٨هـ). ينظر: المنتظم لابن الجوزي (١٨٤/٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٢/١).

[٦١] جابر بن زيد الحميدي، الأزدي البصري، أبو الشعثاء، صاحب ابن عباس، فقيه ثقة، روى عنه قتادة وأيوب وعمرو بن دينار وطائفة، توفي سنة (٩٣هـ)، وقال الواقدي وابن سعد: توفي سنة (١٠٣هـ). ينظر: طبقات بن سعد (١٧٩/٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٨١/٤-٤٨٣)، وتذكرة الحفاظ (٧٢/١).

[٦٢] ينظر: الهداية (٣٢٠/١٦).

[٦٣] ينظر على سبيل المثال: (٥٢٧٧/٨)، (٥٦١٣/٩ – ٥٦١٧)، (٥٦٩١/٩)، (٦٣٤٢/١٠)، (٦٣٩٨/١٠)، (٧٠٨٤/١١)، (٧٢٤٧/١١) وغيرها كثير.

[٦٤] الهداية (٨٥٨/١)، (٨٦٦/١)، (٥٢٤٣/٨).

ويورد القراءة لبيان المعنى للوجه الإعرابي للكلمة[٦٥]، ويبين شذوذ اللغة في القراءة فيردها ويرفضها أحياناً[٦٦]، من الأمثلة قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[سورة البقرة: ٢٥٨] أي: الكافر، انقطع وعجز عن الجواب. وقرئ:"فَبَهَتَ الَّذِي كَفَرَ" أي: فبهتَ إبراهيمُ الكافرَ فـ "الذي" في موضع نصب، على هذه القراءة.[٦٧]

علم أسباب النزول: اعتنى مكي بذكر سبب نزول السورة والآية، فمن ذلك:

قال مكي عند قوله تعالى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾[سورة البقرة:١٤٢].

قال ابن عباس: (لما توجه النبي ﷺ إلى الكعبة قالوا: كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك وهو يصلون نحو بيت المقدس، فأنزل الله عز وجل: (سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ) وهذا معنى قول قتادة وغيره[٦٨].

ونظائر هذا كثيرة جدّاً[٦٩].

علم النسخ: موضوع الناسخ والمنسوخ من المواضيع التي ظهرت عناية مكي بها، فإلى جانب اهتمامه به في الهداية فقد أفرده بالتأليف.

قال تعالى: ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾[سورة ص: ١٧].

قال: "هذا منسوخ بالأمر بالقتال"[٧٠].

كذلك اعتنى مكي بالمكي والمدني، والوقف والابتداء، وفضائل السور وغيرها من علوم القرآن التي يطول الحديث عنها لو ذكرت.

---

[٦٥] الهداية (٥٠٩٣/٩)، (٦٢٦٧/١٠).
[٦٦] الهداية (٥٧٥٥/٩)، (٥٧٨٨/٩).
[٦٧] الهداية (٨٥٩/١).
[٦٨] الهداية (٤٨٤/١).
[٦٩] ينظر على سبيل المثال: (٦٠٧٢/٩ – ٦٠٧٣)، (١٠/ ٦٢٠٣)، (٦٣٠٧/١٠)، (١٠ / ٦٥٤٠)، (٦٩٢٥/١١) وغيرها.
[٧٠] الهداية (٦٢١٢/١٠).

ثالثا: مسائل العقيدة والفقه عند مكي:

مكي سلفي في معتقده على مذهب الإمام مالك في الفروع.

تناول القضايا الفقهية باختصار ولم يفصِّل في مسائلها مثل كتب أحكام القرآن، بل وجَّه الآراء الفقهية دون التعقيب عليها، وأحياناً يناقشها ويرجِّحها مع الدليل[٧١].

ومن القضايا الفقهية التي تناولها: حكم جلد الزاني وطريقة تنفيذ الحكم فيه[٧٢]، وحد اللواط[٧٣] ، ومواقيت الصلاة[٧٤]، وحكم الغناء[٧٥]، ومتعة المطلقة[٧٦] وغيرها كثير.

ورغم أن مكياً كان مالكياً في اتجاهه العام، إلا أن مالكيته لم تقيده، ولم يكن مقلداً، بل كان مجتهداً، ولم يكن ليلتزم بآراء المالكيين دائماً في الترجيح، بل هو يناقش المسائل، ويأتي بالأدلة ويستشهد بآراء العلماء من الصحابة والتابعين وأصحاب المذاهب الأخرى، وقد يكتفي أحياناً ببيان بعض الأحكام على المذهب المالكي، حيث يقول: والحكم في هذه المسألة على مذهب مالك هو كذا ولا يستشم من كلامه أي تعصب مذهبي، أو انتصار لمذهبه بناء على أنه مالكي، بل إنه في أحيان كثيرة يرجّح غير مذهبه، وهذا يدل على سعة أفق الرجل، وبحثه عن الحق والتزامه به[٧٧].

رابعا:العربية عند مكي:

مكي لغوي ونحوي بارع يعتد بالعربية اعتداد بالغاً؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، فينفي عن القرآن كل تفسير لا ينسجم مع قواعد العربية وتصاريفها، ويرجح من التفاسير الأقرب لأصولها وقواعدها، فقد اعتنى مكي بالنحو والبلاغة والاشتقاق، والتصريف والإعراب والنقد والتعليل اللغوي.

وهذه بعض الأمثلة:

قال مكي عند قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[سورة الأحزاب:٢٣]. وأصل النحب في كلام

---

[٧١] الهداية (٨٠١/١، (١١/ ٧٣٥٤ – ٧٣٥٥)، (٧٤٢٦/١١).
[٧٢] الهداية (٥١٣٤/٨).
[٧٣] الهداية (٥٦٢٣/٩ – ٥٦٢٤).
[٧٤] الهداية (٥٦٧٥/٩).
[٧٥] الهداية (٥٦٩٤/٩).
[٧٦] الهداية (٤٩٢/١).
[٧٧] مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن (ص٧٦).

العرب النذر، ثم يستعمل في الموت والخطر العظيم[٧٨].

وعند قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٥٣﴾[سورة الشعراء:٥٣].

قال مكي: (أي: جامعيين يجمعون الناس لطلب موسى ومن معه، والمدائن يجوز أن يكون مفاعل، ويكون همزها سماعاً على غير أصل، فتكون مشتقة من دان يدين، ويجوز أن يكون فعائل، ويكون همزها على الأصل، وتكون مشتقة من مدن، وهذا أحسن من الأول)[٧٩]. قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ۝٣٢﴾[سورة لقمان: ٣٢]، قال: "والختر عند العرب أشد الغدر"[٨٠].

ونظائر هذا كثيرة جداً[٨١].

فمكي قد عرض لأقوال العلماء قبله من اللغويين والنحاة والمفسرين الذين أسهموا في بيان القرآن وإعرابه، وعرض أقوالهم ونظر فيها، ومحَّص كثيراً منها، فقبل منها ما وافق نظره، ورد ما اعتقد خطأه، ورجَّح ما هو جدير بالترجيح، كما حقَّق واستبعد ما ظهر له ضعفه وبعده في العربية والتفسير، وذلك أنه كان ينطلق من العلم والعلم وحده[٨٢].

ويلاحظ في معالجته للقضايا النحوية العامة أنه يعرضها دون تفصيل بل بما يناسب السياق والمقام، فهو يقول: «وقد تعمَّدنا الاختصار في ذلك الإعراب على ما شرطنا؛ لئلا يطول الكتاب، وكنا قد ألفنا كتاباً في شرح مشكل الإعراب، فلم نحتج إلى تكريره في هذا الكتاب إلا اليسير النادر لم يمكن إلا بذكره فذكرناه مختصراً»[٨٣].

ويلاحظ أنه ينسب الوجوه الإعرابية لمن ذكرت عنهم كالزجاج[٨٤]،

---

[٧٨] الهداية (٥٨١٧/٩).

[٧٩] الهداية (٥٢٩٩/٨).

[٨٠] الهداية (٥٧٤٠/٩-٥٧٤١).

[٨١] ينظر على سبيل المثال: (١٣٥٥/٢)، (٥٨٤١/٩)، (٥٨١٧/٩)، (٦١١٤/٩)، (٦٥٠٤/١٠)، (٧٠٨٤/١٠)، (٧٤٨٩/١١) وغيرها كثير.

[٨٢] مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن (ص٣٢).

[٨٣] الهداية (٧٣/١).

[٨٤] إبراهيم بن السري بن سهل أبو أسحاق الزجاج النحوي، وكان من أهل الفضل والدين وجميل المذهب والاعتقاد، أخذ عن ثعلب والمبرد، ومن تصانيفه: معاني القرآن في التفسير وخلق الإنسان وتفسير جامع المنطق، وكانت وفاته سنة (٣١١هـ) وله سبعون سنة. ينظر:

والفراء[٨٥] ، والأخفش[٨٦]، وأحياناً أخرى لا ينسبها لأحد، بل يعبِّر عنها بصيغة قيل، وروي، وذكر[٨٧].

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج:

١. كان مكي إماماً عالماً بوجوه القراءات، متبحراً في علوم القرآن والعربية، فقيهاً أديباً متفنناً، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها.

٢. ارتحل مكي كثيراً في طلب العلم فسافر إلى مصر والحجاز والأندلس واختلف للقراء والمؤدبين، وجلس للإقراء بجامع قرطبة فانتفع على يديه جماعات، وجودوا القرآن، وعظم اسمه في البلدة وجلّ فيها قدره.

٣. فسر مكي الآيات على ما يوافق قول جمهور السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم، واحتكم للإجماع وقول الجمهور للخروج من الاختلافات في التفسير، فكان يرد التفسير المخالف للإجماع وما ذهب إليه الجمهور، ويصفه بالغرابة أو الشذوذ أو البعد أو الخروج عن الجماعة.

٤. أن الإمام مكي لم يكن مقلداً في اختياراته، سواءٌ أكانت تفسيرية، أم فقهية، أم لغوية، بل كان مجتهداً يعتمد الدليل والنظر، وذلك في الأعم والأغلب.

البداية والنهاية لابن كثير (١٤٨/١١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٨٢/١)، وطبقات المفسرين للداوودي (٥٢/١).

[٨٥] يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا الديلمي، أبو الحسن البخلي، المعروف بالأخفش الأوسط، من نحتة البصرة، أخذ عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وكان أبرع الكوفيين، له مصنفات كثيرة في النحو واللغة ومعاني القرآن، مات سنة (٢٠٧هـ). ينظر: معجم الأدباء لياقوت (٦١٩/٥)، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني (٣٧٩).

[٨٦] سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، أو الحسن البخلي، المعروف بالأخفش الأوسط، من نحاة البقصرة، أخذ النحو عن سيبويه، وزاد في العروض بحر الخبب، توفي سنة (١٥ هـ). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٨٠/٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (٥٩٠/١).

[٨٧] الهداية المحقق (٤٣/١).

قائمة المصادر والمراجع:

إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق د. عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م.

الأنساب، أبو سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبدالله بن عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، مكتبة المعارف، بيروت.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهدية.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي- الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر- بيروت، ١٤١٥ هـ.

تذكرة الحفاظ، أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٩ هـ.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى السبتي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، الرباط السنة ١٩٦٥م.

التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الغرناطي الكلبي، تحقيق: الدكتور عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبدالله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة،١٩٦٦ م.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.
ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: د. عبدالرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبدالحيّ ابن العماد الحنبلي، داربن كثير-دمشق- ١٤٠٦ هـ،الطبعة الأولى، تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.
شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة – بيروت.
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ)،تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني،: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ .
طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر تاج الدين عبدالرهاب بن علي السُبْكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

طبقات الفقهاء، أبو إسحاق الشيرازي الشافعي، تحقيق: إحسان عباس،دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي الدودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ١٩٧٢م.
طبقات المفسرين، أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.
العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت الكويت – الكويت، ١٩٨٤م.
غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبدالله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني،مكتبةالكوثر-السعودية،الرياض،١٤١٧ هـ.
القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، محمد الحمود النجدي، مكتبة دار الإمام الذهبي، الطبعة الأولى، (١٤١٢هـ).
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي (٥٠٢-٥٧٥هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الذهبي، تحقيق: محمد سيد جاد الحق،، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٧م.
مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي، الطائي .
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تأليف يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدِي الأتابكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خَلّكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة باحثين. كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الشارقة، ١٤٢٩هـ.